بسم الله الرحمن الرحيم

## علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

# خلاصة الدرس الثاني والخمسون

## التَّعجُّب

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

اعلم أنّ أسباب منع الصرف ثلاثة أقسام:
الأول: ما يُؤثّر وحده، ولا يحتاج إلى انضمام عِلّة أُخرى، وهُو شيئانِ: الجمعُ، وألِفا التَّأنِيثِ.
والثّانِي: ما يُؤثر بِشرط وجود العلمية، وهُو ثلاثة أشياء: التّأنِيثُ بِغيرِ الألِف، والتركيبُ، والعُجمَة، نحو: (فاطِمة)، و(زَينَب)، و(مَعدِيكرِب)، و(ابراهيم). ومن ثمّ انصرف (صِنجَة)، وان كان مؤنثا أعجميا، و(صَولَجان)، وإن كان أعجميا ذا زِيادة، و(مُسلِمة)، وإن كان مؤنّثا وصفا، لانتفاء العلمية فِيهِنّ.
الثّالِث: ما يُؤثّر بِشرط وجود أحد أمرين: العلميَّة، أو الوصفيَّة، وهُو ثلاثة أيضا: العدل، والوزن، والزِّيادة.
مِثال تأثيرها مع العلميَّة (عُمَرُ)، و(أَحمدُ) و(سَلمان)، ومِثالُ تأثيرها مع الصّفة (ثُلاث)، و(أحمَر)، و(سَكران).

السّابِع: التّعجُّب.
باب: التّعجُّب لهُ صيغتان: (ما أفعَلَ زَيداً)، وإعرابُهُ: (ما) مُبتدأ بِمعنى شيء عظِيم، و(أفعَلَ) فعل ماض فاعله ضمير (ما)، و(زيدا) مفعول بِهِ، والجُملة خبر (ما). و(أفعل بِهِ)، وهُو بِمعنى: (ما أفعَلَهُ)، وأصله: (أفعَلَ)، أي: صار ذا كذا، ك (أَغَدَّ البَعِيرُ)، أي: صار ذا غُدّةٍ، فَغُيِّرَ اللّفظ، وزِيدَتِ الباء فِي الفاعِل لإصلاح اللّفظ، فمن ثمّ لَزِمَت هُنا، بِخِلافِها فِي فاعل (كفى).
وانّما يبنى فعلا التّعجُّب واسم التّفضِيل من فعل ثلاثي مُثبتٍ، متفاوتٍ، تامّ، مبنيّ للفاعِل، ليس اسم فاعله على (أَفعَلَ).

التّعجُّب: تَفَعُّلٌ من (العَجَبِ)، وله ألفاظ كثِيرة غير مبوب لها فِي النّحو، كقولِه تعالى: ﴿كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ وقوله عليهِ الصّلاة والسّلام: (سُبحان الله! إن المُؤمن لا يَنجُسُ حَيّا ولا مَيِّتا)، وقولهم: (للّه درُّهُ فارِسًا!) وقول الشّاعِر:

يا سَيِّدا ما أنتَ مِن سَيِّد *** مُوَطَّأً الأكنافِ رَحبَ الذِّراع

والمُبوّب لهُ فِي النّحو صيغتان: (ما أَفعَلَ زَيداً)، و(أَفعِل بِهِ).

[صيغة (ما أفعل)]
فأما الصِّيغة الأولى: اسم مُبتدأ، واختلف فِي معناها على مذهبين:
أحدهما: أنّها نكرة تامّة بِمعنى شيء، وعلى هذا القول فما بعدها هُو الخبر، وجاز الِابتِداء بها لما فِيها من معنى التّعجُّب، كما قالُوا فِي قول الشاعر:

عَجَبٌ لِتِلكَ قَضِيَّة، وإقامتي *** فِيكُم على تِلكَ القَضِيَّةِ أعجَبُ

وإمّا لِأنّها فِي قُوّة الموصوفة، إذ المعنى شيء عظِيم حسن زيدا، كما قالُوا فِي: (شَرٌّ أهَرَّ ذا ناب): إن معناهُ: شرٌّ عظِيم أهَرَّ ذا ناب.

والثّانِي: أنّها تحتمل ثلاثة أوجه:
أحدها أن تكون نكرة تامّة، كما قالو سِيبويهِ.
والثّانِي أن تكون نكرة موصُوفة بِالجُملةِ الّتِي بعدها.
والثّالِث أن تكون معرفة موصُولة بِالجُملةِ الّتِي بعدها، وعلى هذين الوجهينِ فالخبر محذُوف، والمعنى: شيءٌ حَسَّنَ زَيداً عظِيمٌ، أو الّذِي حَسَّنَ زيدا شيءٌ عظِيمٌ، وهذا قول الأخفش.

وأما (أفعل) فزعم الكُوفِيُّون أنه اسم، بِدلِيل أنه يُصَغَّر، قالُوا: (ما أُحَيسِنَهُ)، و(ما أُمَيلِحَهُ). وزعم البصريون أنه فعل ماض، وهُو الصّحِيح، لِأنّهُ مبنِيّ على الفتح، ولو كان اسما لارتفع على أنه خبر، ولِأنّهُ يلزمه مع ياء المُتكلّم نون الوِقاية، يُقال: (ما أفقَرنِي إِلى عَفوِ اللَّه)، ولا يُقال: (ما أَفقَري).

وأما التّصغير فشاذّ، ووجهه أنه أشبه الأسماء عُمُوما بجموده وأنه لا مصدر لهُ، وأشبه أفعل التّفضِيل خُصُوصا بِكونِهِ على وزنِه، وبدلالته على الزِّيادة، وبكونهما لا يُبنيان إِلّا مِمّا استكمل شُرُوطًا يأتِي ذكرها. وفِي (أَحسَنَ) ضمير مستتر بِالِاتِّفاقِ مرفُوع على الفاعلية، راجع إِلى (مَا)، وهُو الّذِي دلنا على اسميَّتِها، لِأن الضّمِير لا يعودُ إِلّا على الأسماء.
و(زَيداً) مفعولٌ بِهِ على القول بِأنَّ (أفعل) فعلٌ ماض، ومشبَّه بالمفعول بِهِ على القول بِأنّهُ اسم.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)